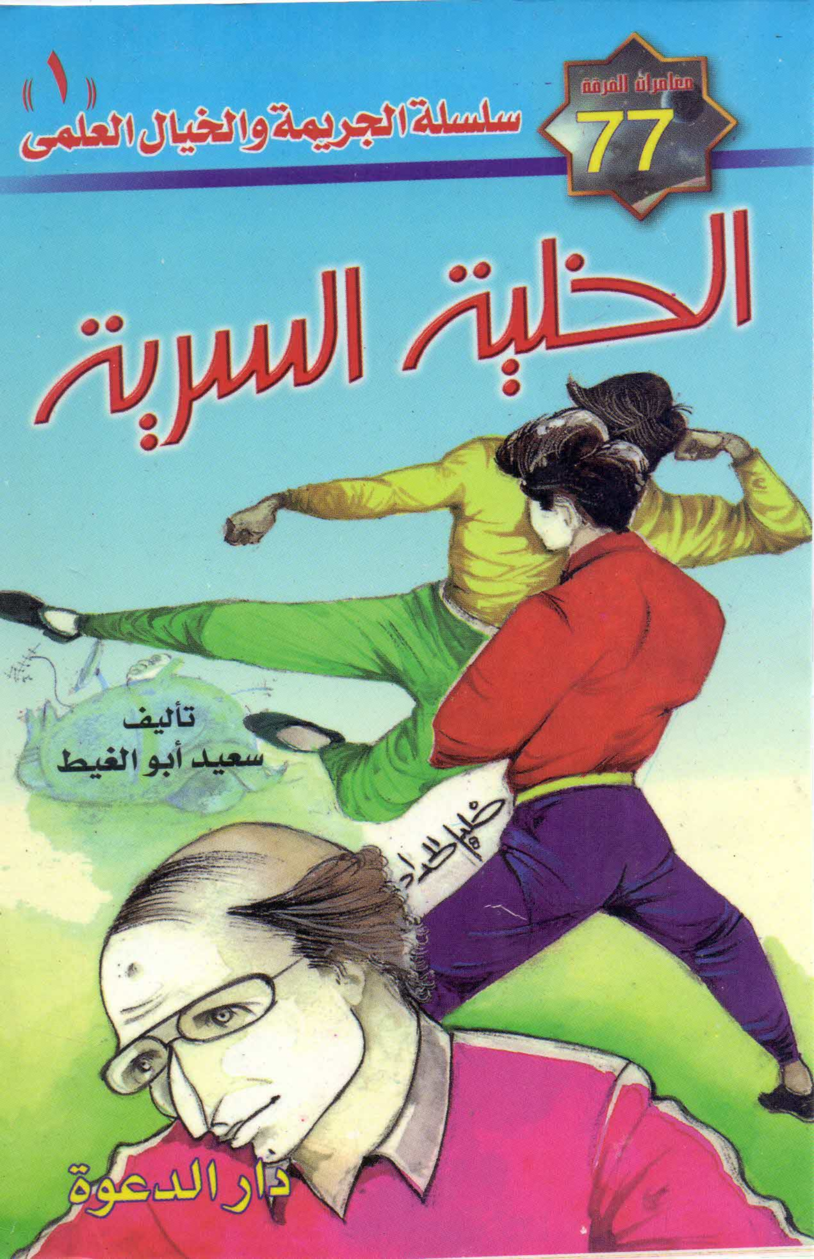

معامرات الفرقة
77
سلسلة الجريمة والخيال العلمى
(١)
الخلية السرية
تأليف
سعيد أبو الغيط
دار الدعوة



الخلية السرية

« مصر وأوربا وأمريكا والصين واليابان » تدرس على أعلى مستوى أكاديمى لغز الضاحية الصغيرة... الأبحاث تتداعى ... الآراء الفردية لرجل الشارع فى الإسكندرية كما هى فى نيودلهى... فى هونج كونج كما فى نيويورك، الجميع يتداولون القضية، وكلما امتد الوقت دون التوصل لسر الفرقعة زادت التكهنات وتعددت التحليلات .

تطلب مطبوعاتنا من الدار العربية للتوزيع
٣ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
ت :٤٩٠٧٩٩٨ - ت/ فاكس : ٥٤٣٦٨٢٣
القاهرة ت :٣٨٣٢٧٤٧

سلسلة الجريمة والخيال العلمي

الفرقة (77)

١

الخلية السرية

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع القانوني

٩٩/٣٢٨٢

الرقم الدولي : 5-205-253-997

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي : ٢ ش منشا - محرم بك - الإسكندرية .

ت : ٤٩٠١٩١٤ - ٤٩٠٧٩٩٨ - فاكس : ٥٩٥١٦٩٥

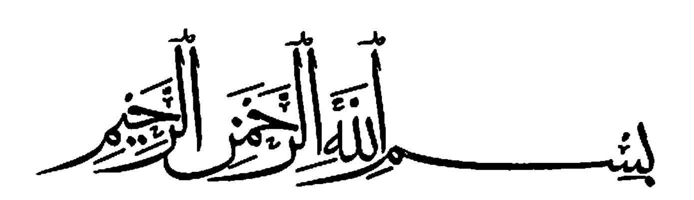
مكتب القاهرة : ١٧ ش توفيق الهلالي - فيصل - التعاون - الهرم

ت : ٣٨٣٢٧٤٧

الخلية السرية

سعيد أبو الغيط

رسوم: خليل الحداد


بسم الله الرحمن الرحيم

الخلية السرية

- أين ولدت هذه الخلية ؟
- ولماذا وُصِفَتْ بالسرِّيّةُ ؟
- مَنْ أعضاؤها ؟
- وما أهدافها ؟
- وأخيراً ... هل ينتصر لاعبوا (الكراتجو) على شياطين الفضاء؟

فرقعة عند الفجر

يالها من مدينة جميلة فى زمن سعيد ....
الأقصر عام ٢٢٠٠ الميلادى .

* * *

غاصت ضاحية « أم الخير » أحد أحياء مدينة الأقصر المصرية الشهيرة فى نوم عميق وسكون شامل لكنه مريب، تماماً كأنه الهدوء الذى يسبق العاصفة.

الهواء رتيب ... الباعة فى أحلام وردية بعد رزق وفير أتى به سياح العالم الوافدين للمدينة التاريخية... أوراق الشجر تتهدل فى نعاس ... الحر انكسرت حدته... الحكيم رمضان ، الشيخ الطيب ذو العقل الراجح يرقد فى نوم هادئ آمن .

فهل يدوم هذا الأمان ويستمر ذلك السكون ؟... أم أن الأقدار تخبئ لضاحية « أم الخير » الصغيرة مفاجآت تهتز لها الدنيا ، بل وتزرع القلق فى النفوس على مستقبل العالم بأسره ؟!.

فى الرابعة وعشرين دقيقة قبيل الفجر بقليل انتفضت «أم الخير» والأقصر كلها على دوى هائل رج المدينة العظيمة رجاً، وأشاع الذعر بين آبائها وحطم النوافذ البللورية للمباني، وأسقط عدداً من الآثار...

حقاً لم تقع خسائر فى الأرواح، حتى الإصابات أمكن تداركها بسرعة عن طريق الطبيب الآلى الموجود فى كل منزل حيث ضغطة على زر التشخيص وأخرى على زر العلاج فتصب البخاخة رزازها على العضو المجروح بنسب معلومة من المضاد الحيوى والمطهر، ثم يشفى المصاب.

لكن الأمر لا يقف عند حد الإصابات البسيطة والنوافذ البللورية المتحطمة، فنحن أمام حدث غريب وظاهرة فريدة حيَّرت علماء مصر والعالم، بل وجعلت علوم الهندسة الفضائية تعيد حساباتها.

إن طائرات القرن العشرين - طائرات القرون

الماضية - كانت تحدث فرقعة شبيهة بفرقعة الأقصر عندما تخترق حاجز الصوت فيترتب عليها هزات وأصوات وزجاج مكسور ، لكننا فى عام ٢٢٠٠ ، أى انتهى عصر الطائرات التقليدية ، الآن وسائل الانتقال الفضائى اقتربت سرعتها من سرعة الضوء، المسافة بين الأرض و«بلوتو» نقطعها فى دقائق، كما أن الوقود الشمسى لا يخلف تلوثاً ضوضائياً ، فما مصدر ذلك الصوت الفظيع الحادث فجر اليوم، ولماذا لم تكشف أشعة المسح الجيولوجى عن أى مادة متفجرة فى المدينة أو حولها بل على مساحة مصر الجغرافية كلها؟ ولماذا لم تسجل أجهزة الرصد الفائقة التطور أى مقدمات لهذا الحدث ؟ . .

هذه هى الأسئلة التى وضعها أمامه فريق البحث العلمى الجنائى المنعقد فى يوم الجمعة ٧ / ١ / ٢٢٠٠م المكون من مجموعة البحث الجنائى ومجموعة علوم

الهندسة الفضائية ، على رأسها البروفسير المصرى العظيم / محمد أيوب الملقب فى الأوساط العلمية العالمية بـ« دكتور أيوب » .

* * *

فى الواحدة ظهراً ودقيقتين وثلاث ثوان رفع المؤذن صوته بالنداء، فى حين جلس دكتور محمد أيوب مع معظم أعضاء فريق البحث يستمعون للإمام الخطيب فى إصغاء.

سبع دقائق هى كل زمن الخطبة بإيجاز بليغ عرض الإمام موضوع خطبته ، وراح دكتور أيوب فى تأمل عميق لكلمات النص السماوى الذى تلاه الخطيب : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ ﴾ فتذكر حادثة الفجر والاجتماع المقبل ، تنهد متسائلاً : « تُرى هل فى الأمر لغز فضائى؟ هل نحن سكان الأرض على أعتاب مواجهة مع سكان كوكب آخر ؟ هل تتكرر حادثة لصوص الفضاء الذين وفدوا من كوكب « چورچينو »

يسرقون علوم الأرض ويطورونها؟ ثم راح يردد في داخله : «سأسخر كل علمي في كل أوقاتي بأقصى طاقتي للكشف عن أبعاد الجريمة».

فهل ما وقع بمثابة جريمة؟ وما هدفها؟ ومن أصحابها؟.

نعم كان صوت الفرقعة جريمة . فعام ٢٢٠٠م لا يعرف للتلوث الضوضائي سبيلاً ، حتى خطبة الجمعة لم تعد تذاع عبر مكبرات الصوت لأن جدران المسجد أصبحت مبطنة بنسيج من الخلايا العاكسة تلتقط صوت المتحدث على المنبر وتنقله كما هو بغير تغليظ إلى كل مستمع حتى أولئك الجالسين بالصف الأخير.

فرغ فريق البحث من الصلاة ، وتجمع في المركبة البيضاوية ، وهي سيارة تشبه البيضة شكلاً ولوناً ، فهي بيضاء اللون ، محدبة المقدمة متكورة عند مؤخرتها ، ترتفع عن الأرض لتهبط عند محطة

الوصول فى مسار على شكل قوس من دائرة .

وفى تمام الواحدة وعشرين دقيقة وثوان خمسة انعقدت الجلسة ودار حوار متشعب بين المجتمعين بهدف إزاحة ستار الغموض الذى يلف واقعة الأقصر .

* * *

رئيس الجلسة : بعد الحمد لله اقترح البدء بالدكتور أيوب ليعرض لنا تصوره العلمى للحادث .

دكتور أيوب : الحق أن خيالى حلق بعيداً بعد عجزنا عن تفسير يشفى الصدور .

الأستاذ (أ) : الأمر لا يعدو حادثة عابرة يا دكتور.

رئيس اللجنة : ماذا تقصد بحادثة عابرة ؟

الأستاذ(أ) : طالما لا يوجد أى جسم للجريمة فكيف نسميها جريمة ؟

دكتور أيوب : فعلاً أجهزتنا العلمية المتقدمة تقطع بعدم وجود قنبلة أو مادة متفجرة ، كما أن أجهزة الرصد لم تسجل اختراق أى جسم غريب فى أجواء مصر ولكن الأمر بالتأكيد له سبب .

رئيس الجلسة : مهمتنا معرفة هذا السبب .

الأستاذ (ب) : هل هناك احتمال بغزو فضائى من أى نوع دكتور أيوب ؟

دكتور أيوب : كل احتمال وارد ، لا تنسوا حادثة لصوص الفضاء ، كما أننا أصبحنا نقوم بزيارة «نبتون وأورانس» للاستكشاف ونحلق فى أجواء المجرات الأخرى بالفضاء السحيق ثم نعود إلى بيوتنا فى المساء نتناول الكاكاو مع أبنائنا ونتسلى بألعاب الكمبيوتر .

الأستاذ (أ) : هذا يؤكد تصورى ... إمكانياتنا العلمية الهائلة تشير إلى نظافة الأرض من أى أثر وتخلى مسئولية تحليق عدائى من دول أجنبية فى سماء مصر .

الأستاذ (ب) : معنى هذا أن فكرة السبب الفضائى ممكنة .

الأستاذ (أ) : ولكنها ليست جريمة ، عملية فى الفضاء الخارجى ربما على سطح كوكب وربما وقعت منذ آلاف السنين والفرقعة مجرد صدى لها .

مدير البحث الجنائي : إذا توصلنا كفريق جنائى لوجود دوافع للجريمة تصبح المشكلة أرضية وليست فضائية .

دكتور أيوب : نحن كعلماء فى حاجة ماسة إلى تحليلاتكم فيما يخص الجريمة .

رئيس الجلسة : وإذا تعذر الوصول إلى دوافع جنائية فقد تكون فى الأمر جريمة سياسية .

مدير البحث الجنائي : ماذا تعنى سيدى الرئيس بوجود جريمة سياسية .

رئيس الجلسة : على أى حال هذه الأمور سابقة لأوانها، وسوف أجتمع من ناحيتى مع رئيس الأمن السياسى .. بالمناسبة ماذا كنت تقصد يا دكتور أيوب بقولك فى بداية الجلسة أن خيالك حلق بعيداً ؟

تنهد البروفسير وهو يقول :

بصراحة هناك احتمالات بأمور تتخطى علوم

البشر وطاقات البشر وهى أدلة مؤكدة على عجزنا وضعفنا أمام صانع هذا الكون العملاق ، فالكون بلا حدود وعقولنا محدودة .

رئيس اللجنة : (وهو يطوى أوراقه إذاناً بانتهاء الجلسة) : أستخلص من آرائكم المطروحة أن الأسباب المحتملة لواقعة الأقصر الغامضة تتحرك فى ثلاث اتجاهات : جناية عادية، جريمة سياسية ، حادثة عارضة .

عقب الحاضرون بالإيجاب وانفض الاجتماع والقضية ماتزال معلقة .

* * *

حادثة الأقصر أصبحت العنصر المشترك بين جميع وكالات الأنباء ، وضاحية «أم الخير» أصبحت على كل لسان فى أنحاء مصر وعلى مستوى العالم .

« مصر وأوربا وأمريكا والصين واليابان » تدرس على أعلى مستوى أكاديمى لغز الضاحية الصغيرة... الأبحاث تتداعى ... الآراء الفردية لرجل الشارع فى الإسكندرية كما هى فى نيودلهى... فى هونج كونج كما فى نيويورك، الجميع يتداولون القضية، وكلما امتد الوقت دون التوصل لسر الفرقعة زادت التكهنات وتعددت التحليلات، أناس يتحدثون عن كائنات غير مرئية هبطت من كوكب آخر تمهد لغزو الأرض وأناس يرون أن المسألة مجرد خطأ فى أحد الأجهزة الصوتية ، تقارير تشير إلى دولة أجنبية تضمر شراً لمصر وتقارير توضح أن

بداية الخيط هو التعرف على الدوافع وراء الجريمة .

أما أغرب علامات الاستفهام فهى الموضوعة حول مسرح الحدث ، لماذا مصر وبالذات مدينة الأقصر وبالتحديد ضاحية أم الخير ؟ .

« أم الخير » ليست منطقة عسكرية ولا مجمع بحوث علمية ولا مركز معلومات، ليست فى الإجمال موقعاً ذا أهمية استراتيجية ... إنها فقط بقعة سياحية جميلة تتوسط آثار مصر القديمة ... يشهد بذلك جامع التحف الفنية والقطع الأثرية، الشيخ الطيب صاحب السنوات التسعين التجربة الغنية والحكمة الموفورة .. الحكيم رمضان الذى قضى العمر منذ صباه يجمع ويصنف القطع الأثرية النادرة ليعرضها للسائحين بمعرضه الخاص تطوعاً منه وحباً فى مصر وإخلاصاً لوطنه فهو يعتبر نفسه جندياً مجاهداً يسخر تذوقه الفنى وعلمه بالآثار فى الدعاية

السياحية لمصر فكان بحق محبوبا من أهل الأقصر جميعاً مؤيداً مدعماً من كل الرسميين المسئولين عن الآثار.

فماذا كان رأى الحكيم فى فرقعة الليل الغامضة .

الحكيم رمضان فى عصر يوم عصيب من أيام مدينتنا خرج من مسجد المدينة بعد فراغه من الصلاة ليجلس بمعرضه محاوراً أحد أصدقائه البالغ من العمر قرابة الخامسة والتسعين ... قال الحكيم لصديق عمره يداعبه وهو يقدم له قرصاً غذائياً صغيراً من الفاكهة المجففة :

- لم أرك منذ الحادثة، فخشيت عليك من الاختطاف !.

- ومن يخطفنى يا صديقى الشيخ ؟

- كائنات «أورانس» التى هبطت مدينتنا منذ أيام .

ضحك الضيف المسن مستفسراً :

- صحيح ! ما هذه الشائعات عن الغزو الفضائى ؟

- لا غزو ولا غيرة، الحكاية ببساطة مشاغبون شبان يعشقون اللهو إلى حد الجنون .

- ولماذا هذا التفسير للحادثة يا حكيم الزمان؟

- ليس تفسيراً لقد سمعت بأذنى طرفاً من خطتهم الماكرة.

- لا حول ولاقوة إلا بالله ! ماذا جرى لك يا شيخ رمضان.

- بل أنت ماذا جرى لك يا صديق عمرى ؟

- لماذا لم تنسخ إشارة فورية بالكمبيوتر لجهاز الأمن؟

- فى ذهنى طريقة أخرى لحل اللغز .

- بمعنى ؟

- سأتعامل معهم بأسلوبى .

- ألا تخشى على نفسك من أولئك المشاغبين؟

- إننى أسعى بهدوء لكشف حقيقتهم ، وإن كنت

أعتقد حتى الآن أنهم مجرد شبان مغروررون عابثون .
- الله أعلم، عابثون أم مجانين أم عملاء لدولة أجنبية.. هه أستودعك الله ... هل تحتاجنى فى شيء؟..
- أشكرك يا صديقى .
- وقبل أن يصلب الضيف قامته واقفاً سقط على الأرض أثر فرقعة مدوية فى سماء الأقصر مركزها «أم الخير» بلغت شدتها أضعاف الفرقعة السابقة : معبد الكرنك تصدع ... عشرات المنازل تهدمت مئات الإصابات بين الأهالى ... عدد من أبناء «أم الخير» سقطوا صرعى بينهم إمرأتان وثلاثة أطفال ماتوا فى الحال.

فهل يمضى الحكيم رمضان فى محاولة كشف الجريمة بأسلوبه الخاص أم يتجه فوراً لجهاز الأمن لتقديم المعلومات المتوفرة لديه .

ما تهدم من بيوت تم بناؤه في أقل من ساعة، وما أصاب معبد الكرنك من شروخ تم ترميمه فى بضع دقائق، وما خلفت الفرقعة من إصابات بين الأهالى عالجهم الطبيب الآلى فى لحظات ... أما من ماتوا من رجال ونساء وأطفال ، فماذا يملك لهم طب القرن٢٣ ؟ !

إن القلب إذا كف نبضه استطاع العلم أن ينعشه من جديد أو يستبدل به قلباً صناعياً، والتنفس إذا توقف فبإمكان علوم عام٢٢٠٠م أن تسلط أشعة (EWY) على الرئتين فتعملان فى الحال بنشاط يدوم لسنين .

ولكن إذا حلقت الروح بعيداً عن الجسد، أيستطيع العلم الإمساك بهذه الروح ليعيدها إلى الجسد من جديد؟!. آه ... ترى هل أثيرت هذه

النقطة فى اجتماع الإسكندرية ٩ / ١ / ٢٢٠٠ ؟

الاجتماع الثانى لبحث أسرار الفاجعة المتكررة ضم هذه المرة نخبة مميزة عكست اهتمام الدولة بالحدث... البروفسير محمد أيوب عن الهندسة الفضائية اللواء إسلام حزمى مدير البحث الجنائى... د.شوقى مهران عن السياحة والآثار.. د.ابراهيم نور الدين عالم الجريمة السياسية ... د.قدرى سالم عالم الدراسات النفسية .

والمتأمل لنوعيات هذا الفريق يدرك أن القضية أخذت أبعاداً جديدة خاصة مع عجز علوم القرن الـ٢٣ الميلادى عن معرفة الجانى وطبيعة الجريمة رغم مضى ٧٢ ساعة على الفرقعة الأولى وهو زمن طويل إذا قيس بالتقدم التكنولوجى والبحثى الرهيب لهذا القرن .

رئيس الجلسة : تقرير البروفسير أيوب .

د. أيوب : معروف علمياً أن الصوت طاقة هائلة... إنه موجات ضاغطة يمكنها تحريك الأجسام مهما ثقلت واختراق الفولاذ مهما كان سمكه، من هنا لاغرابة فيما حدث من الناحية العلمية البحتة أما مصدر الفعل لهذه العقدة ... أنا أصر على أنه من الفضاء الخارجى، ليس فقط من خارج كرتنا ولكنه أيضاً من خارج مجموعتنا.

رئيس اللجنة : لماذا تصر يا دكتور على أن المجرم ليس من أبناء الكرة الأرضية ولا ينتمى أيضاً للمجموعة الشمسية .

د.أيوب : علوم الفضاء الكونى تؤكد وجود كائنات تفوق علومها علوم البشر ولنا فى حادثة كائنات الفضاء القديمة عبرة ... لقد اخترق فضاءنا الشمسى رجال من كوكب «جورجينو» العملاق فى المجرة المجاورة لنا ثم اخترقوا غلاف الأرض وهبطوا

بالأقصر منذ سنوات وبطريقة ما حصلوا على بعض مستندات لعلومنا... التاريخ يعيد نفسه يا سادة ...

رئيس اللجنة :

ـ هل لديك إضافة أخرى يا بروفسير.

د. أيوب :

ـ نعم، إننا نملك من أجهزة الكشف والتصنت ما يسجل مثل هذه الحوادث قبل وقوعها بوقت مناسب وبالفحص ثبت أن هذه الأجهزة لم تتوقف لحظة ولم يصبها عطب. فما معنى ذلك ؟

رئيس الجلسة : أخبرنا أنت بهذا المعنى :

د. أيوب : معناه أن الجريمة لا علاقة لها بالبشر وإنما بكائنات لها قدرات فوق قدرات البشر، أنظر يا سيدى.. انظروا أيها السادة إلى الشاشة لتتأكدوا بأنفسكم.

التفت الجميع نحو الشاشة السوداء الضخمة

«بانوراما H2» الموجودة بالقاعة بينما استخرج د.أيوب الريموت كونترول من حقيبته يصوبه نحوها، ضغطة ثم ثانية ثم ثالثة فإذا بمعركة ساخنة تشتعل على سطح الشاشة السوداء ... نملة بيضاء عملاقة تصارع نملة حمراء عملاقة، حولهما كتل صخرية وصوت ارتطامات وصياحات تدوى ... صراع حياة أو موت ... إصرار على القتل .

وكانت المفاجأة الأولى هى إيضاح د.أيوب للجالسين أن النملتين المتصارعتين هما معاً فى حجم رأس الدبوس، أما المفاجأة الثانية هى ظهور عبارة (نيفادا« 9-1-2200U.S.A») بشكل متقطع فى ركن الشاشة العلوى لتنبه المشاهد أن الحدث - أى صراع النملتين يجرى الآن فى جوف صحراء نيفادا بالولايات المتحدة الأمريكية، أى أنه بثٌ حى على الهواء مباشرة ينقل الحدث فى حينه عن طريق

الريموت كونترول :

ضغط البروفسير على زر« off » ... توقف الريموت عن البث . انطفأت الشاشة ،، تنهد الجميع بعمق .

رئيس الجلسة (مداعباً) : معنى هذا أن أجهزتك يا دكتور تتجسس على الولايات المتحدة الأمريكية .

د.أيوب «ضاحكاً» : لقد انتهى يا سيدى عصر التجسس إننا نعرف عنهم كل شيء ويعرفون عنا كل شيء، وهذا ما دفعنى لإدخال البعد الكونى فى القضية... أأجهزتنا المذهلة يا سادة تقف مكتوفة الأيدى وتبحلق فى ذهول أمام قوى فوقية، مرة أخرى أذكر حضراتكم بالنص العجيب : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ ... نحن أمام معجزة تأتينا من الآفاق .

اللواء إسلام حزمى : هذا لا يمنع من وضع عدد

من الفروض الأخرى، إننى أتساءل من المستفيد من هذه الفرقعة ؟ هذه هى البداية عندى ، بعدها يمكننى الإمساك بطرف الخيط .

د.قدرى سالم (عالم الدراسات النفسية) : ربما يكون الجانى مجنوناً أو معقداً أو مصاباً بمرض التماثيل.

رئيس الجلسة(مستوضحاً) : مرض التماثيل !؟.

د.قدرى سالم : إنه المرض النفسى الذى اكتشفناه أوائل هذا القرن حيث يشعر المريض بالنقص والتفاهة عندما يقارن حجمه الضئيل كآدمى بأحجام التماثيل العملاقة فيحمل لها ضيقاً يتصاعد إلى حد العدوان.

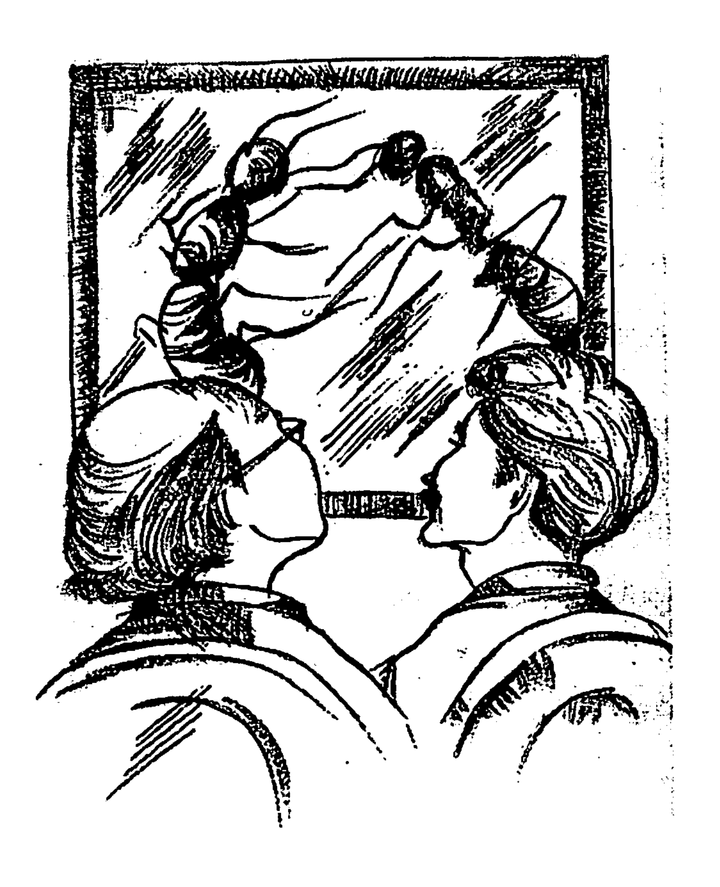
رئيس اللجنة : ألم يعد الرخاء والتقدم كفيلان باختفاء مثل هذه الأمراض النفسية ؟

د.قدرى سالم : الحق أن أمراضاً قد اختفت وأخرى تكشفت .

اللواء إسلام حزمى : أضم صوتى للدكتور قدرى، فنحن فى علم الجريمة كنا نعتقد ـ فى نظريات القرون الماضية ـ أن التقدم العلمي سيوفر الرخاء والصحة والسعادة لكل فرد، وبالتالي ستختفى أسباب الجريمة... لكن الغريب مثلاً أن اختفاء الفقر لم يمنع السرقة ... الجريمة مازالت هى الجريمة .

رئيس الجلسة : والبعد الكونى يا دكتور أيوب هل له علاقة بتصور د.قدرى وأفكار اللواء حزمى ... نريد أن نجدل الخيوط فى ضفيرة واحدة .

د.أيوب : لقد قرأت في سورة هود الآية: ٩٤ ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ... وفي سورة يس الآية٢٩ : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ ... وغيرهما كثير... إن الصيحة هنا عبارة عن صوت والصوت هنا عبارة عن موجات ضاغطة مدمرة ... درجة عالية



مخيفة من الـ«التراسونيك» ساحقة ماحقة، أليس هذا إعجازاً يا سادة .. إن عظمة العلم كشفت هذه المعجزة .. انتظروا معي، رجل أمي من أعماق التاريخ في بيئة لا تعرف شيئاً من علوم الهندسة الفضائية تصوروا معي مثل هذا الرجل يخبرنا منذ١٧ قرناً أن الصوت أداة قتل وتدمير رهيبة ... من أخبره بذلك؟..

د. قدرى سالم : لاحظ يا دكتور أن الصوت علاج لكثير من الأمراض العصبية ، كما أن الموسيقى الهادئة، وهى مجرد صوت ـ تجعل البقرة تدر مزيداً من اللبن .

ضحك دكتور أيوب وهو يقول: أنت تؤكد كلامى يا دكتور قدرى ولا تنفيه .. الصوت إذن سلاح ذو حدين، القتل والشفاء ... أليست هذه معجزة ..؟!.

رئيس الجلسة : مادخل هذا بموضوعنا يا بروفسير؟.

د.أيوب : أريد أن أقول أن المسألة إشارة من العالم الآخر كي نكف عن غرورنا العلمى، فحتى لو اكتشفنا مجرماً بشرياً محدداً وراء الواقعة ،فالإعجاز سيظل قائماً: «الصوت يقتل ويدمر» !

رئيس الجلسة : لكن القيادة السياسية لها رأى آخر يا سادة .. التعليمات العليا توجهنا للبحث عن دوافع جريمة سياسية ، جريمة محددة ضد الوطن، فلنفسح المجال للدكتور نور الدين عالم الجريمة السياسية لحديث مفصل .

* * *

جهاز كشف الكذب

اللغز الجديد الذى أضافه الحكيم أن شهادته كانت صحيحة بنسبة مائة في المائة ، فقبل الحادث بيوم واحد سمع بأذنيه شباباً ثلاثة يتحاورون فى طريق الكباش (المدخل إلى الكرنك) ، لم يلحظوه لوجوده خلف أحد الكباش مسترخيا ، سمع كلاماً غريباً يصدر عنهم فأطل نحوهم مستخفياً ليرى وجوههم رؤية واضحة والتقطت أذنيه كلمات متفردة مثل :

« الرابعة وعشرون دقيقة »

« الدمار »

« الإعلان »

« أوامر مستر دانلوب »

« الوطن يعود »

« شامبليون العظيم »

اختفى الحكيم وانسحب عائداً إلى معرضه يتدبر مع نفسه الأمر :

« إنهم شباب بين الخامسة عشر والسابعة عشر... ترى ماذا يريدون؟ هل هى المراهقة والمبالغة والأحلام البوليسية ؟»

شهادة الحكيم كانت صادقة تماماً فقد تعرف عليهم عندما عرض له مكتب البحث الجنائى سجلاً لجميع شبان الأقصر صوتاً وصورة، فالبصمات الصوتية مسجلة ومحفوظة لجميع أبناء مصر، وجميع زوار مصر، فأين العقدة ؟ ولما الغموض؟.

الغموض هو التفسير الوحيد «الواضح» !! لجريمة القرن٢٣ .. نعم ... لأن بلوغ أهداف هذه الجريمة والتعرف على مرتكبيها هو حتى الآن نوعاً من المستحيل.. فلقد تم القبض خلال أربع دقائق على أبنائه وأحفاده، ومع ذلك يؤكد جهاز «الايز ديسك» جهاز كشف الكذب أن الشبان الثلاثة صادقون فى أقوالهم بنسبة مطلقة .

كيف ؟!

لقد تم استجوابهم على يد أمهر المحققين فنفوا بشدة أى صلة بالحادث ....

يا لها من حيرة !!!

من هنا كان طلب الحكيم رمضان للجهات الرسمية أن تسمح له بالحديث عبر الإرسال المرئى ليوضح القضية لأبناء المدينة الخالدة ولشعب مصر موجهاً دعوة قلبية للجميع خاصة لشباب الأقصر لبذل الطاقة والتضحية بالوقت والجهد والفكر للكشف عن حقيقة الأحداث .. فكان بحق رائعاً فى كلماته ، مؤثراً فى نبراته ، عميقاً فى معانيه، يظهر بصفة شبه يومية على شاشة الاستقبال المنتشرة فى الأماكن العامة والمنازل وعلى شاشات الجيب الصغيرة الملازمة لمعظم شباب مصر .

* * *

مفاجآت داخل المعبد

خطبة الجمعة ١٥ / ١ / ٢٢٠٠ م دارت حول جريمة العصر بالمدينة الأثرية على ضوء الصراع بين الحق والباطل ، ومن المصادفات داخل مسجد الأقصر الشهير وجود البروفسير محمد أيوب والحكيم رمضان متجاورين متلاصقين فى أثناء الخطبة وخلال الصلاة.. لكن المفارقة العجيبة أن مشاعر د.أيوب العالم المخلص المتفاعل مع القضية كانت مطابقة لمشاعر الحكيم رمضان صاحب المعرض الخاص المتطوع بعرض مقتنياته النادرة للسائحين حباً فى مصر وإخلاصاً للوطن .

الإمام الخطيب يتحدث عن يوم الحساب فتثور إيمانيات البروفسير ويؤكد بداخله فى إصرار على مواصلة السعى لحل اللغز وأنه سيهب علمه للكشف عن أبعاد الجريمة ولو كلفه ذلك حياته .

وفى نفس اللحظات تنال من الحكيم رمضان شحنة رائعة وهو يتابع كلمات الخطيب الهادئة ، المؤثرة عن روعة الفردوس الموعود به كل مجاهد في سبيل الحق فيقسم شيخنا فى دخيلته قسماً مغلظاً بأنه سيتعقب بنفسه المجرمين الشبان الذين خدعوا المحقق الجنائى بل خدعوا جهاز كشف الكذب .

لكن لماذا قرر د.أيوب الصلاة هذه الجمعة بمسجد الأقصر ؟. هل لذلك علاقة بالحادث ؟

هل يقترب البروفسير من مسرح الجريمة ليبدأ سلسلة من الأبحاث العلمية على الطبيعة ؟

أما حكيم المدينة فقد بدا اليوم مستعداً لاستقبال حدث ما مصمماً على خوض تجربة جديدة. البالطو الصيفي يستره من كتفيه حتى ركبتيه ... العصا التقليدية بيمناه ، عصا القرون الماضية الصديق الحميم لكل مسن لكنها الآن فى النصف الأول من

القرن الـ٢٣ أصبحت مدعمة بإمكانيات وإمكانيات.

الوقت : ذبول ضوء النهار وتسلل خلالَهُ المغيب .

المكان : طريق الكباش .

ويقبل الليل ويسود المنطقة جو من الريبة، ولولا بصيص من ضوء القمر الذى لم يكتمل بدراً بعد، وحفيف لأوراق الشجر تداعبها النسمة، لولا ذلك لغرق المكان كله فى سواد كأعماق المحيط وصمت كصمت القبور .

ترى لماذا لم يخبر شيخنا صديقه العجوز بما ينوى، ولماذا لم يتشاور مع د.أيوب بعد أن تعارفا جيداً؟.

على أى حال ستكشف الأحداث عن خطة شيخنا ومدى صلاحيتها لدفع الذعر عن المدينة الآمنة مدينة القصور .

اختبأ الحكيم داخل المعبد فى جوف تابوت جرانيتى فارغ ترقباً لموقف .. إنه يتوقع على ضوء متابعة يومية أن يصل المتهمون الثلاثة إلى طريق

الكباش لسبب ما .

أطبق السكون على المعبد وبلغت الظلمة حد العمى، حتى خيوط ضوء القمر النحيلة احتجبتها الجدران السامقة، مما جعل الشيخ يحرك جفون عينيه كأنما ليثبت أنه لم يفقد بصره .

لحظات ثم لحظات، والصمت يتراكم طبقات فوق طبقات، لا شيء يتحرك إلا أنفاس الشيخ المختبئ .

في هذا الجو الرهيب التقطت أذن الحكيم وقع خطوات فتكتم أنفاسه كي لا تعوقه عن السمع، حتى حانت لحظة تنخلع لها أشد القلوب صلابة عندما سقط على أرض المعبد جسم صلب أحدث دوياً مرعباً وكاد الحكيم أن يضعف لولا أن تذكر النص العلوي :

﴿ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ﴾ ....

لكن وقع الخطوات يشتد والجسم المتحرك يقترب من التابوت المخبأ وبحركة عصبية سريعة ضغط شيخنا على مقبض العصا فانبعث الضوء كالانفجار

ليسقط الجسم المتحرك على الأرض ونهض الحكيم فى خفة لا يقدر عليها رجل فوق التسعين إلا فى مثل هذا الموقف موقف حب الحياة والحرص على البقاء ، وسدد الحكيم رمضان عصاه ذات التجهيز الإشعاعى المخدر نحو الجسم الملقى على الأرض .. فإذا بالمفاجأة الكبرى الحكيم يجد نفسه وجهاً لوجه أمام البروفسير.. شهق الشيخ صائحاً :

ـ دكتور أيوب !

تنهد الدكتور وعلامات الفزع لم تبرح وجهه بعد، ثم تنهد مرة أخرى بعمق وهو يمد يده مصافحاً ويقول:

عم رمضان !!.. يا لها من مصادفة .

ـ هل هى مصادفة حقاً يا دكتور أم أنك بعلمك كنت تعرف أننى هنا ؟

ـ صحيح أن العلم كإنه نوع من السحر، والسحر كأنه نوع من العلم، لكننى لم أضع فى حسبانى مطلقاً

مثل هذا الفرض ... لم أفترض لحظة أنك تسعى إلى نفس ما أسعى إليه وبالطريقة ذاتها .

ـ الحمد لله أن اجتمعنا ، أصارحك القول أن الرعب قد استبد بي في اللحظات الأخيرة، لكن ما كل هذه المسدسات غريبة الشكل المدلاة من حزامك يا دكتور ؟.

ـ مجرد أدوات لكل منها وظيفة، خبرني ما تصورك للأحداث يا شيخنا الجليل ؟

ـ وما خطتك أنت يا بروفسير ؟

ـ معقدة جداً .

ـ هل نتعاون ؟

ـ بالطبع فقد تأكدت من إخلاصك .

كان الحكيم قد ضبط الضوء المنبعث من العصا على أدنى درجة فبدأ بهو المعبد كأن خيوطاً من ضوء القمر تسللت إليه ، قرر الرجلان أن يستكملا الحوار داخل التابوت الجرانيتي في همس ثم أطفأ الحكيم

ضوء عصاه تماما وهو يقول . .
- هل تنوى القبض على المجرمين الشبان ؟
- إنهم حتى هذه اللحظة ليسوا مجرمين إنهم متهمون فقط ، الجريمة لم تثبت عليهم بعد .
- كيف خدعوا أجهزتكم يا بروفسير لقد سمعتهم بأذنى .
- ماذا سمعت ؟
- الموعد والزعيم والتعليمات .
- ولماذا تأخرت فى الإبلاغ عنهم .
- كان من الحكمة أن أصبر وأتثبت . . للشباب الطائش خيالات كما أن عبارتهم كانت غامضة وقتها ، الآن بعد الفرقعة الثانية اتضحت معانى كلماتهم فأسرعت بالكشف عنهم وبالفعل تم القبض عليهم فى دقائق ، ليست هذه هى المشكلة . . . المشكلة كيف ضللوا المحققين وخدعوا الأجهزة ؟ . .

ـ بالنسبة لـ « اللاير ديسك » أو جهاز كشف الكذب فأنا أضع احتمالين لا ثالث لهما، إما أن يكون هؤلاء على حق، أى صادقين فى نفى علاقتهم بالحادث أو أن «جورجينو» بدأ من جديد فى التعاون مع الخونة .

ـ التعاون مع الخونة ؟!!!

ـ علوم كوكب «جرجينو» العملاق متقدمة على علوم الأرض، وربما ابتكروا وسيلة لإفقاد جزئى للذاكرة.

ـ وما علاقة هذا بالمتهمين الثلاثة ؟.

ـ ربما أوقفوا عمل بعض مراكز المخ عند أولئك الشبان فجعلوهم يفقدون ذاكرتهم فيما يخص هذه الفرقعات .

ـ هذه فروض على أى حال ... دعنى أسمع منك التوجيهات المطلوبة .

ـ أخبرتك يا شيخنا أن خطتى علمية .

ـ لست مفتش مباحث .. إننى أجرى بعض التجارب التى قد تزيح الستار عن القضية .

ـ أنت تحيرنى أيها العالم المتواضع، ألا ترى معى أنه سطعت فى الركن المواجه لهما من المعبد حزمة ضوئية ذات لون أزرق تتحرك كأنما تبحث عن شيء ما ، وفى رد فعل فورى صدرت عن الرجلين حركتان سريعتان متزامنتان ، أحدهما صوب فوهة عصاه ضاغطاً على زر أشعة التخدير والآخر أطلق مسدسه الضوئى فى ناحية الهدف وهو مسدس من نوع فريد يسلط الضوء على المكان المقصود دون أن يكشف مصدر إنبعاث الضوء... وكانت المفاجأة الثانية داخل المعبد فى هذه الليلة العجيبة ... ثلاثة من الشبان سقطوا مخدرين .

* * *

هتف الحكيم :

ـ ها هم يا دكتور .

وراحت أصابع البروفسير والشيخ تقلب أجساد الشبان الثلاثة فوقعت المفاجأة الثالثة .. الراقدون على أرض المعبد ثلاثة آخرين !!! ثلاثة شبان بين الخامسة عشر والسابعة عشر !

ـ « لماذا تسلل هؤلاء إلى هذا المكان ، في هذا الوقت ؟ »

هكذا تساءل الدكتور ، فرد الحكيم حائراً :

ـ وبالذات ثلاثة ؟!

ـ سوف التقط بصماتهم الحرارية .

ـ بصماتهم الحرارية ؟

ـ نعم

وأخرج البروفسير جهازاً في حجم علبة الكبريت مستكملاً :

ـ فلكل منا حيز حراري بحجم معن وهيئة معينة لا

يتطابقان مع غيره .

والتقط صورة حرارية لكل منهم وهو يقول :

ـ أجسامنا تشع حرارة ذات مجال له حدود هي حدود جسم صاحبه .

فتسائل الحكيم :

ـ وما جدوى ذلك ؟

ـ قد يستفيد منها المعمل الجنائي لو كان لهؤلاء صلة بالحادث .

ـ والآن هل نتركهم ونمضي لسبيلنا .

ـ لابد من استجوابهم تحت التهديد بالسلاح .

ـ ومن يستجوبهم ؟.

ـ نحن .

ـ أين ؟

ـ هنا .

ـ هل ننتظر عشر ساعات حتى يفيقوا ؟!

تبسم دكتور أيوب قائلاً في ثقة :

ـ معجزات العلم تخطت هذه العقبة !.

وأخرج مسدس الـ« بيستوفرش » صوبه نحوهم ليطلق عليهم رزازاً إشعاعياً جعلهم تدريجياً يفيقون، كصحو بطئ بعد نوم طويل .

ـ سلام عليكم يا أصدقاء .

هذا أول ما تسلل لآذانهم وهم مازالوا رقوداً على أرض المعبد المضاء بنور هادئ ينبعث من عصا الحكيم .

بصعوبة شديدة تساءلوا معاً .

ـ من أنتما ؟

ـ بل من أنتم ؟

ثم انتصبوا واقفين في رشاقة رياضية لافتة للنظر آخذين وضع التحفز للقتال ، وسأل أحدهم في حدة :

ـ من أنتما وماذا في الأمر ؟

لكن زميله يشرق وجهه بابتسامه عريضة وهو يخاطب دكتور أيوب متعجباً .

- أستاذي البروفسير ... يا لها من مصادفة عظيمة !

- هل تعرفني ؟

- نعم .. الجميع يعرفونك .

- يبدو أن الحادثة الآخيرة جعلتني مشهوراً .

- من قبلها بزمن يا دكتور .. إنني أتابع حوارك مع العلماء الشبان على شاشة الجيب لحظة بلحظة حتى وأنا على الشاطئ .

- وما رأيكم أيها الأصدقاء في الحوادث الأخيرة ؟

تبادل الشبان الثلاثة نظرات حائرة خجلة قلقة، فبادرهم الحكيم :

- ما سبب مجيئكم إلى هنا في هذه اللحظة ؟

رد ثالثهم :

- الحق أنك أنت السبب يا جدنا الحكيم .

باندهاش وانزعاج التفت الشيخ إلى المتحدث بينما أكمل الشاب :

- أحاديثك الأخيرة على شاشات الجيب حمستنا جميعاً نحن الشباب .

فالتقط زميله خيط الحديث :

- كنا مشحونين بالغيرة على الأقصر بلدتنا وعلى مصر وطننا الأم ، فإذا بحديث المنبر في جمعة اليوم يدفعنا دفعاً لمواجهة قوى الشر فقررنا المجيء إلى هنا تعقباً للمجرمين .

تنهد د . أيوب ثم سأل :

- عن أي مجرمين تتحدثون يا رفاق ؟

- الشياطين الثلاثة الذين حدثنا عنهم حكيمنا طويلاً على شاشة الجيب « الـ T.V » .

- وماذا تظنون أنكم فاعلون بهم .

- هم ثلاثة ونحن ثلاثة .

- ماذا تقصدون ؟.

- لو كانوا أثقل منا وزناً تصدينا لهم بـ «الكراتجو» ولو كانوا مجهزين بكل سلاح جمعنا لهم أفتك الأسلحة.

- أنا فخور بكم .. ألا تلحظون أننا لم نتعرف عليكم بعد ؟.

- رأفت راضي ١٧ سنة وعشرون يوماً .

- حمدي حامد ١٦ سنة وثلاثة أيام .

- محمد محمود بعد ٧٢ ساعة أبلغ ١٥ عاماً ونصف.

غمرت الشيخ رمضان نشوة من السعادة، وسألهم البروفسير :

هل نكلفكم أيها الرفاق بمهمة عاجلة ؟.

- سمعاً وطاعة ، فنحن ....

وسقط الجميع فجأة في إغماء طويل إثر انفجار صوتي دفن تحت الأرض في لحظة خاطفة أحد عشر رجلاً وسيدة وطفلاً من أبناء مدينة القصور التي

أصابتها هذه الأيام تعاسة لا حدود لها .

مرة ثالثة لا توجد مادة متفجرة، لا أجسام غريبة في أجواء الفضاء المصري ، لا أعطال في أجهزة الرصد ، لا دليل من أي نوع .

لقد أصبح على علماء الأرض أن يجتمعوا في مصر ليضعوا النقاط فوق الحروف وتحت الحروف ، وإذا فشلوا فعليهم أن يستعدوا لحرب من نوع جديد .... حرب مع الكواكب .

كان هذا هو رأي البروفسير أيوب على اعتبار أن الغموض الشديد رغم أدوات الكشف الرهيبة التي يملكها القرن الـ٣٢ يعني أن مدبري الحادث هم وأسلحتهم وتخطيطهم من خارج الأرض فوق إمكانيات البشر ، وبالتالي فنحن سكان الأرض أمام حرب مفروضة علينا من كائنات أخرى .

* * *

أسماء حركية لأبطال « الكراتجو »

استيقظ الخمسة الرقود بعد تسلل خيط الشمس إلى داخل المعبد ، وشهد الكرنك ميلاد أول خلية سرية منظمة مسلحة للتصدي لهذا اللغز ، بخلاف المواجهة الرسمية للدولة والعالم أجمع ، أقسم الرفاق الخمسة على العمل حتى الموت في سبيل خالق الكون من أجل إنقاذ الوطن مما يحاك له . لقد أحس شيخنا الحكيم بالمسئولية أمام خالقه عن الحكمة التي يملكها فيما يصرفها وأحس شبابنا الشجعان أبطال « الكراتجو » بالمسئولية أمام خالقهم عن تألقهم الفريد في هذه الرياضة فيما يسخرونها .

لقد اختارت مجموعتنا بمحض إرادتها أن تكون في صفوف حلف الله للتصدي لحلف الشيطان .

فما هي رياضة « الكراتجو » التي يبرع فيها أصحابنا الثلاثة إلى حد الإعجاز ؟

« الكراتيه » رياضة الدفاع الهجومي عن النفس ، تعتمد على الخفة والسرعة واللياقة البدنية ، من يتقنها يمكنه التصدي لخصم ثقيل الوزن مفتول العضلات ، ومن يتألق فيها يستطيع الإحاطة باثنين من المجرمين الأشداء في وقت واحد ، فما بالنا والرفاق الثلاثة قد بلغوا من اللعبة حد الإعجاز ؟

تعاهد أعضاء الخلية السرية الخمسة على الإخلاص للنهاية في مهمتهم النبيلة ، مهمة الكشف عن المجرم وإزاحة ستار الغموض عن الأهداف الحقيقية للجريمة .

لكن كيف تلتقي أفكار د . أيوب مع أفكار الحكيم رمضان ؟ الأول يرى أن المسألة تدبير كوني أتى إلى الأرض من مكان ما في الفضاء الرحيب ، والثاني يؤكد أن المجرمين من أبناء الأرض بل هم رأي العين أما كونهم ينكرون صلتهم بالواقعة فمن الطبيعي أن يتنصلوا من الجريمة . أما « اللاير ديسك » فهو أولاً

وأخيراً جهاز تكنولوجي قابل للخطأ ولو في عملية واحدة ضمن مليون عملية ، أو على الأقل يجب على علماء «السيكولوجي» دراسة نفسية أولئك الثلاثة دراسة مفصلة للوقف على كيفية خداعهم للجهاز .. لماذا يظن أهل العلم أن علمهم غير محدود ؟! ...

واستقل الجميع المركبة البيضاوية بعد خروجهم من معبد الكرنك ، مركبة البروفسير لتهبط في مكان مجهول لا يعرف موقعه على الخريطة إلا الدكتور، فالسرية التامة مطلوبة هذه الأيام ، كل ما لمحه الحكيم والشبان أنهم دخلوا في جوف كرة ضخمة لونها الخارجي هو لون رمال الصحراء .

الموقع في عمق صحراء مصر الغربية ، الكرة الضخمة مقر الاجتماعات العلمية الخاصة، الأبواب لا تنفتح إلا بجهاز لا يملكه سوى عدد قليل من علماء مصر .

دخل الضيوف وألقوا بنظرات مستغربة وهم يطوفون بالمكان في اندهاش وتساؤل «ترى ما هذا الشيء؟... ما فائدة هذه الشاشة ؟... هذا المصباح الأحمر لماذا يضيء وينطفئ ؟...»

... وهكذا حتى استقروا جميعاً حول مائدة مستديرة.

فماذا كان البند الأول في اتفاقهم السري ؟

أجمع الرفاق على تسمية مجموعتهم اسماً رمزياً يمكنهم التعامل به مع عدد من الأجهزة الأمنية والرقابية داخل مصر . إختار الأصحاب رقم (٧) لأنه يشبه علامة النصر ومن ناحية أخرى فالرقم (٧) هو تاريخ أول فرقعة «٧ / ١ / ٢٢٠٠ »، من هنا جاءت التسمية التي أطلقها الرفاق على مجموعتهم ...«الفرقة٧٧»!!

أما البند الثاني في اتفاقهم السري ، فهي الأسماء الحركية التي يتخاطبون بها عن طريق « الفريكوانس

ماشين » وهو جهاز صغير يتدلى كالسلسلة في عنق كل منهم ، يتحادثون من خلاله مهما بعدت المسافة ، عن طريق الموجات الحرة وهي موجات صوتية ذات تردد خاص لا يمكن لأي جهاز التقاطها إلا أجهزة أصدقائنا .

D.A تعني البروفسير أيوب .

W.R تعني الحكيم رمضان .

R.R رأفت راضي .

H.H حمدي حامد .

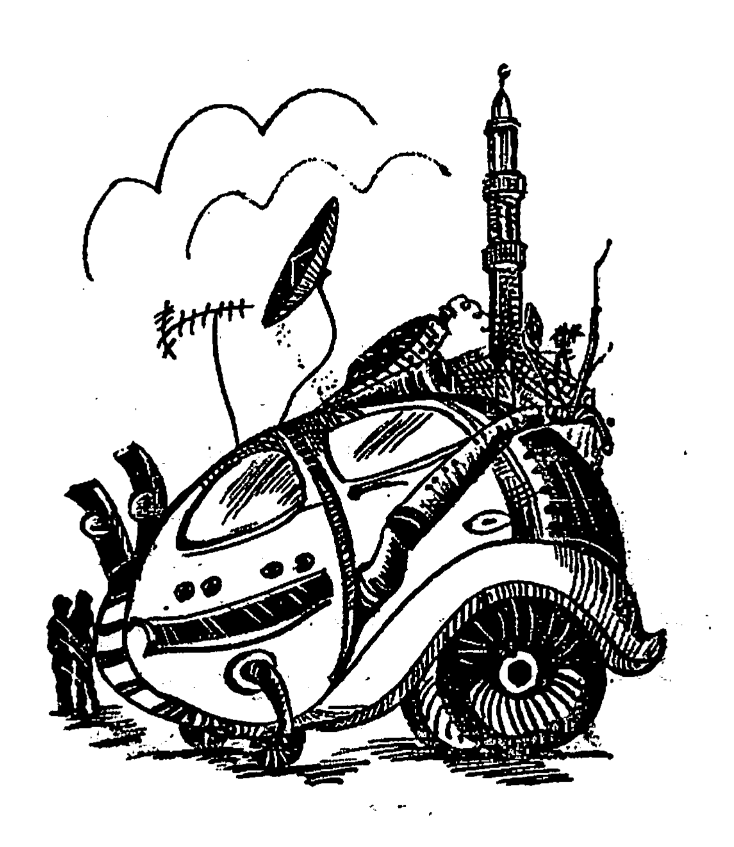
M.M محمد محمود .

هؤلاء هم الشجعان الخمسة أبطال الخلية السرية أو الفرقة٧٧ ، فروق كبيرة بينهم في السن والعلم والنشاط لكن خيوطاً متينة كانت تجمعهم ... حب الخير ... نصرة المظلوم ... الجهاد في سبيل الله ، كما أن الاختلاف في ألوانهم وأسلوبهم هو في

حقيقته اختلاف ظاهري ، فالحق أنهم يكمل بعضهم بعضاً ، أليس العلم في حاجة إلى الحكمة ؟.

والاثنان في حاجة إلى الحيوية ؟ والكل في حاجة إلى الإيمان ؟...

وكان الأبطال الخمسة على إيمان حقيقي لا يتزعزع بالخالق الواحد، الصانع الواحد لكل مفردات هذا الكون... أليست مكونات أصغر وحدة في الوجود المادي هي نفسها مكونات أكبر وحدة ؟...إن التركيبة الداخلية للذرة حيث تدور الإلكترونات حول النواة هي نفسها التركيبة الواضحة للمجموعة الشمسية مثلاً ... نواتها الشمس والكتروناتها الكواكب ؟.. ورغم ما قدمت علوم القرن الـ٢٣ من اكتشافات مذهلة في ميادين الفضاء والجغرافيا والبيولوجي تؤكد وحدانية الخالق المعجز إلا أن موجات الوثنية والإلحاد ، صاحبت هذا القرن حتى أصبح المؤمنون أقل من نصف سكان الأرض ...



على أي حال مازالت مصر هي مصر ، أرض المليون مسجد لا يدعوا من سكانها إلى الوثنية إلا نسبة لا تتعدى نصفاً في المائة .

أما البند الثالث من اللقاء السري الخطير تحت القبة الكروية الصفراء فيشمل عدداً من النقاط التنفيذية :

١ـ اجتماع دوري أسبوعي بنفس المحطة .

٢ـ التخاطب بالشفرة X301 .

٣ـ استخدام الذخيرة التخديرية عند مواجهة الخصوم المسلحين .

٤ـ الابتعاد تماماً عن معبد الكرنك حتى إشعار آخر .

أما R.R وH.H وM.M فقد تم تكليفهم بمهام خاصة على ضوء المعلومات التي جمعها مكتب البحث الجنائي.

* * *

هروب المتهمين

« اختفاء المتهمين الشبان ».

« أجهزة الأمن تتعقب الهاربين الثلاثة » .

« أصابع الاتهام تتجه للفارين » .

« لغز الفرقعة على وشك الحل » .

« ساعة الصفر تقترب » .

كانت هذه بعض عناوين الصحف المرئية والصحف المكتوبة، فإذا علمنا أن هناك صحيفة تصدر كل ساعة عرفنا حجم المقالات والتحليلات والآراء التي تتناول قصة الشبان الثلاثة الذين خدعوا المحققين بنفس البراعة التي خدعوا بها « اللاير ديسك» ... المهمة أصبحت صعبة واضحة أمام أفراد الخلية السرية الخطة دقيقة بنسبة ٩٣٪ هكذا أخبر الكمبيوتر الصوتي ، كما أن شاشته سجلت مواجهة افتراضية كان النصر فيها حليفاً للفرقة ٧٧ ولكن

بعد نسبة من الخسائر لم يحدد الكمبيوتر نوعها .

كانت سعادة الحكيم رمضان بلا حدود لأن بصيرته أكدت من قبل اتصال الشبان الثلاثة الفارين وهو ما يعني أن مفتاح الحل بات بين أصابع فريق البحث عن الجناة .

أما مهام أبطال «الكراتجو» فكانت محددة أن ينتقلوا بين كل أندية مصر الرسمية والدولية والأهلية، الرياضية والاجتماعية، وهي مهمة ممتدة وشاقة لكنها حماسية ومشوقة .

تعرف أبطالنا على أسماء وصور الهاربين وبصماتهم الصوتية والحرارية ، وتسلحوا إلى جانب لياقتهم البدنية الفذة بأحدث وأصغر أجهزة الكشف والتصنت والتخدير لأن التعليمات كانت صريحة «لاقتل» إلا دفاعاً عن النفس لحظات الخطر الجسيم .

هادي... مسالم ... مندوب هي أسماؤهم

الفعلية.

حادي ... محتابي ... محتوب هي أسماؤهم الحركية.

ولم يفت مكتب البحث الجنائي ولا مكتب الجريمة السياسية أن الأسماء الفعلية أسماء مصرية صحيحة وعادية، أما الأسماء الحركية فواضح أنها اشتقاقات من أسماء فرعونية ... نعم فرعونية .. فلماذا هذا الاختيار... آه ... دعنا ندخل قاعة هذا الاجتماع الموسع لنستمع إلى هذا الحوار الغريب :

- مازلت مقتنعاً بأن هروب هؤلاء الشبان لا يعني حتماً اشتراكهم في الجريمة .

- أؤيد وجهة نظرك من حيث المبدأ، ولكن ما رأيك في توقيت اختفائهم ؟

- ماذا تعني ؟

- لقد أبلغ والد المتهم «مندوب» عن اختفاء ابنه في

اللحظة التالية للفرقعة التالية للفرقعة الأخيرة ، ومع التحرى الفوري بموجات تعقب المجرمين، اكتشفنا اختفاء صديقيه هادي ومسالم ، أقصد حبادي ومحتابي

- أرجو أن نعود إلى جذور المشكلة

- نفترض أننا أمسكنا بهؤلاء ثم فتحنا معهم ملف التحقيق وعرضناهم على «اللايرديسك» ألا تتوقعون نفس النتيجة السلبية؟

- معك حق لكني أطمئنك، لقد نجح فريق علماء «السيكوبيولوجي» وهو فريق متكامل من أساتذة الطب النفسي والطب العضوي في التوصل لطريقة جديدة تضمن لنا صدق المتحدث

- جربناها يا سيدي من قبل مع جهاز كشف الكذب .

- هذه المرة ليست على طريقة «اللاير ديسك » إنه عقار جديد، نوع من الدواء على هيئة رذاذ إشعاعي

RS4 يسلط على مخ المتحدث فيشل قدرته على الكذب

- إن التركيز فقط على فكرة القبض على هؤلاء قد يوقعنا في الخطأ

- اسمحوا لي أن أطرح السؤال   لدينا معلومات من الشاهد «الحكيم رمضان» أنه سمع منهم اسم دانلوب وشامبليون والآخر هو مكتشف حجر رشيد الذي فك رموز التاريخ الفرعوني فماذا عن دانلوب ؟

- إنه الحاكم الفعلي لمصر أيام التسلط الانجليزي في القرون السابقة وهو واضع مناهج التعليم لأبنائنا في ذلك الزمن البعيد .

وما صلة المتهمين بذلك ؟

- لا تنس يا سيدي أن دانلوب كان صاحب فكرة تدريس التاريخ الفرعوني بشكل مفصل وبطريقة تثير الشك

- لقد بعدنا عن الموضوع بحوالي ٥ سنين ضوئية . . .

ها . . . ها .

ـ إنني كمواطن مصري أشعر بشيء مخيف يدور في صدري .

ـ شيء مخيف ؟

ـ نعم . . . ألا ترون معي أن هناك صلة بين دانلوب ومحتابي والكرنك . . . إن الجاني اختار الأقصر بالذات وبالتحديد « أم الخير » أجمل بقعة أثرية في مصر . . . إنني أطرح استفساراً ، وعلى علماء النفس والسياحة للبحث عن جواب .

ـ اسأل ما شئت أيها الحكيم . . .

ـ ببساطة هل يريد المجرم أن يدمر آثارنا العظيمة أم يريد أن يلفت أنظار العالم إلى جنوب مصر ، لا يمكن أن تكون حكاية دانلوب وشمبليون بعيدة عن هذا الخط .

* * *

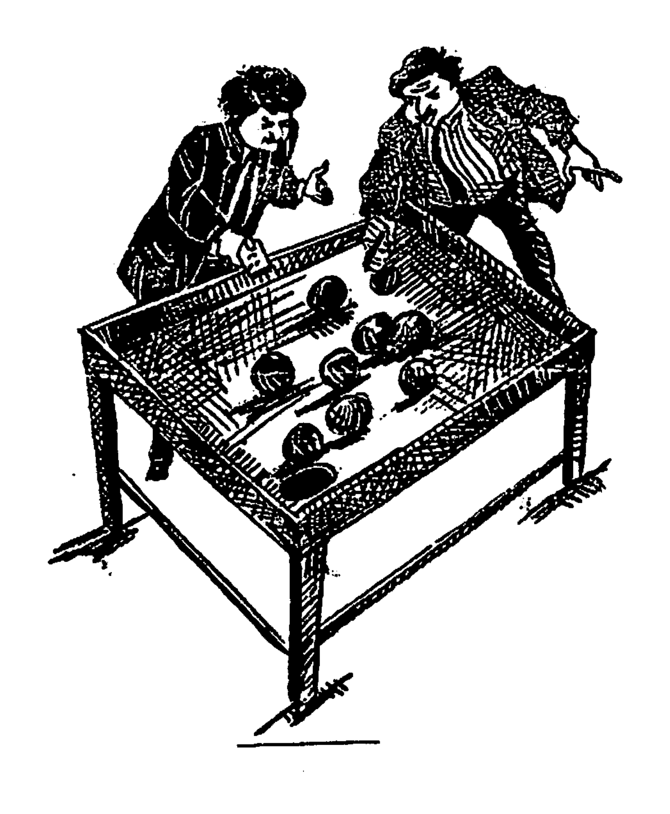
«إنترناشونال سبورتنج كلاب» أو النادي الرياضي الدولي هي اللافتة الحمراء الجميلة التي تضيء وتختفي على الشاشة العلوية فوق مدخل النادي ذي المساحات الخضراء الشاسعة على ساحل البحر الأحمر .دخل MM وH.H سجل الرفيقان اسميهما الفعليين محمد محمود وحمدي حامد ، ولم يدفعا رسماً من أي نوع فأندية القرن الـ٢٣ مجانية الدخول ، مجانية الألعاب .

اتجه MM إلى الـ« كافيه شوب » الموجود في ركن من النادي واتجه H.H لصالة البلياردو «الكهروميكانك» حيث تدفع الكور الملونة بعضها البعض عن طريق «ريموت يدوي» يمسك به اللاعب .

الإثنان يتحركان وفق خطة موضوعة ... عشر دقائق تمر دون العثور على أثر ...MM يسمع صوتاً

لأحد شباب النادي جعله ينهض عن مقعده بالـ« كافيه شوب» متعقباً ذبذبات صوت الشاب ... الذبذبات تنذر بخطر فهي تكاد تتطابق مع البصمة الصوتية التي يتعقبها ، صاحب الصوت يبدو من ظهره تجاه MM الصوت يزداد وضوحاً ... معدل التشابه يتصاعد .. صاحب الصوت يستدير مطلقاً صرخة حادة مفاجئة مع قفزة جعلت M.M ينطلق في الهواء ليهبط في سرعة الفهد ثابت القدمين على الأرض في وضع الدفاع الهجومي... لكن ماذا في الأمر ؟

أحد شباب النادي من لاعبي « الكراتجو » في قفزة تدريبية حرة مصحوبة بصرخة المواجهة كتعليمات المدرب ، وبعد ثانية واحدة كان محمد محمود قد فهم الموقف ... بصمة صوت لاعب الكراتجو قريبة الشبه من بصمة محتابي الصوتية بنسبة٨٥٪ هكذا سجل مؤشر «الساوند بيرسنت» الملاصق لساعة يد



بطلنا، أما جهاز القياس الحراري فقد أكد أن المجال الحراري لمحتابي يختلف عنه عند لاعب الكراتجو.
وبعد عشرين دقيقة من البحث داخل النادي الرياضي الدولي أدرك H.H وM.M أن حادي ومحتابي ومحتوب ليسوا بأي حال في هذا الموقع وأن الأمر يحتاج إلى صبر ومثابرة طويلة.

« النادي الاجتماعي العام»

« مركز شباب السويس »

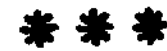
« الرياضيون المتحدون »

« المقر الرئيسي للكراتجو بأسوان »

« سبورتنج للقرن الـ٢٣ »

كل هذه الأندية وغيرها ارتادها الرفيقان بحثاً عن المتهمين دون جدوى، أما رأفت راضي العضو الثالث بالخلية السرية فيبدو أن دوره كان مختلفاً فالحكيم رمضان كان يرى أن للآثار المصرية العريقة صلة

بالوقائع الأخيرة قد تكون صلة بالسلب وقد تكون بالإيجاب لكنها المحرك المؤكد للأحداث ، كما أن علماء الجريمة من ناحية أخرى أكدوا أن المجرم عادة يحوم حول مسرح الجريمة ... من هنا وضع الحكيم مع البروفسير خطة للبحث عن المتهمين داخل حدود مدينة الأقصر .



على الضفة الغربية للنيل جلس رجل طاعن في السن بجوار عربة معروض عليها قطع فنية فرعونية للبيع ، وكان مشهد التحف الثمينة مع شكل البائع ومظهره جديران بلفت أنظار السياح ، فالرجل يبدو فوق المائة من عمره ، لحيته البيضاء تضفي عليه الوقار وتمنح الثقة في أصالة القطع الأثرية ، لذلك كان يتوافد على الرجل يومياً جمع كبير من المارة منهم الأجنبي عن مصر ، ومنهم المصري المحب لتاريخ بلده في إعجاب ، بينما الشيخ الطاعن في السن يبيع ثم يتحرك إلى موقع آخر ، وهو عندما ينتقل يقطع الخطى بطيئاً دافعاً عربته أو معرضه المتنقل خطوة بعد خطوة ربما بسبب شيخوخته وربما لحرصه على القطع النادرة .

وفي عصر أحد أيام الربيع الجميلة ، مر فتيان أمام عربة الشيخ الكبير فتوقف أحدهما ناظراً باندهاش

إلى إحدى القطع الثمينة المعروضة على سطح العربة قائلاً لزميله :

ـ انظر إلى هذه القطعة المصغرة للإله «رع» يا لها من تحفة رائعة .

فرد عليه زميله :

ـ دعنا من هذا الآن ... نحن على عجل .

ـ لكنها قد تفيدنا .

ـ فيما تفيدنا ؟.

ـ نقدمها لأصدقائنا لعمل الدراسات اللازمة .

ـ لكن هذا ليس وارداً في التعليمات .

ـ الكلمات المقدسة تقول «عد إلى الأصل لتعيش طيباً».

ـ وما علاقة هذا بتمثال الإله « رع » ؟

ـ أليس أحد أصولنا ؟

تابع الحوار باهتمام وسجله كلمة كلمة ، وتقدم أحد الشابين ليشتري القطعة المفضلة ... دفع ثمنها

للبائع فقال له زميله وهو يتسلمها :

ـ جميلة فعلاً .

ـ جميلة ونادرة وهامة .

ـ أحسنت يا محتابي .

انطلق العجوز في الهواء في قفزة هجومية نارية قفزة عالية سريعة هبط بعدها في جزء من الثانية ليحتل موقعاً بين الشابين، وبضربة يدوية مزدوجة كانت قبضته اليمنى تطيح برأس محتابي والأخرى برأس محتوب، ويسقط محتابي على الأرض ويختل توازن محتوب ليثبت بعد لحظة ويضرب الشيخ الكبير بقبضتين قويتين على كتفه بقوة موجعة ... فهل يحتمل بائع التحف الطاعن في السن ذو اللحية البيضاء المتدلية هاتين الضربتين .. نعم يحتمل ، بل يرد في خفة وعنف بالقدم هذه المرة حيث اتجهت قدمه اليسرى إلى صدر محتوب واليمنى إلى عنق محتابي الذي هم بالهجوم فأقعدته الضربة المفاجئة .



يا لها من رشاقة وقوة وسرعة لا يستطيعها إلا بطل الأبطال R.R نعم .R.R هذا هو رأفت راضي ينزع لحيته المستعارة وينفض عن جسده عباءة العجوز .. ونجحت فكرة الحكيم .

واستمر الصراع عدة دقائق اتضحت خلالها صلابة المتهمين ، صحيح لم يفلحا في هزيمة بطلنا لكنهما أيضاً لم يبلغا بعد حد الهزيمة رغم ما تلقى كل منهما من ضربات في الرأس والصدر والساق .

المقاومة تستمر وركلات R.R العنيفة تتواصل، لكنها دقيقة بعد دقيقة وبدأت قواهما تخور شيئاً فشيئاً وأشرفا على الهزيمة ، ولم تبق سوى لحظات حتى يجهز البطل على المجرمين ، وفعلاً يسقط محتابي ويترنح محتوب، ثم يقع مالم يكن في الحسبان !!! ...

جسم غريب يهبط من السماء في سرعة البرق

ليخطف المهزومين ويصعد بهما عالياً ... هناك في الفضاء السحيق ، لتزداد الأمور تعقيداً .....

البقية في العدد القادم بإذن الله